الخطاب التعليمي عبر تطبيق دولينغو – دراسة في ضوء مدرسة براغ

Educational Discoure through Duolingo
A Study in the Light of Prague Perspective

ناجي بولمهار[1]، هشام بطاهر[2]

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، boulemharnadji@univ-jijel.dz

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، hicham.betahar@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/12 تاريخ القبول: 2025/12/05 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

يتناول الباحِثان في هذِه الورقة البحثية موضـوع الخطاب التعليمي عبر المنصـات والتطبيقات الرقمية، وهو موضـوع على درجة كبيرة من الأهمية ويُعد من أهم المواضـيع إثارة للجدل في العصـر الرقمي، لما لهذا المنصـات والتطبيقات من آثار مباشـرة وغير مباشـرة على العملية التعليمية، خاصـة في ظل التطور الرهيب الذي شـهدته ولازالت تشـهده تكنولوجيا الإعلام والاتصـال والمعلومات والذكاء الاصـطناعي التي أصـبحت في كثير من الأحيان تحل محل المؤسسات التعليمية وتنوب عن الأساتذة والمعلمين، وأصبح الناس يعتمدون عليها بشكل مفرط في عملية التعليم وزيادة تحصيلهم المعرفي والعلمي.

تهدف هذِه الدراسـة إلى تحليل محتوى أحد أشـهر التطبيقات التعليمية وهو تطبيق Duolingo المعروف بانتشاره الواسع في الأوساط الأكاديمية وغير الأكاديمية، وتم اختياره بناءً على استخدامنا له وخبرتنا به... واعتمدَ الباحِثان في هذه الدراسـة على المنهج الوصـفي التحليلي وأداة تحليل المضـمون للتعرف على ملامح الخطاب التعليمي عبر تطبيق دولينغو الذي يختص بتعليم اللغات من خلال مقاربة مدرسـة براغ التي تعتبر اللغة نظاما من الوظائف، وكل وظيفة في أصلها نظام من العلامات.

كلمات مفتاحية: الخطاب التعليمي؛ تطبيق دولينغو؛ مدرسة براغ.

Abstract:

The researchers in this paper discuss the topic of educational discourse through digital platforms and softwares, a subject of great importance and one of the most debated topics in the digital age, due to the direct and indirect effects of these platforms and softwares on the educational process, especially in light of the tremendous development witnessed by media, communication, information technology, and artificial intelligence, which often replace educational institutions

and substitute for teachers, and people have become overly reliant on them in the educational process and increasing their knowledge and scientific acquisition.

This study aims to analyze the content of one of the most popular educational softwares, Duolingo, known for its widespread use in academic and non-academic circles, and was chosen based on our use and experience with it.

The researchers in this study relied on the descriptive analytical method and the content analysis tool to identify the features of educational discourse through the Duolingo software, which specializes in teaching languages through the approach of the Prague School, which considers language a system of functions, and each function is originally a system of signs.

Keywords: Educational Discoure; Duolingo; Prague Perspective.

* **المؤلف المرسل**: ناجي بولمهارن، **الإيميل**: boulemharnadji@univ-jijel.dz

1. مقدمة:

يشهد الخطاب التعليمي في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في أنماطه وأدواره، خاصة مع التطور الهائل والسريع في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث باتت هناك مواقع رسمية وغير رسمية تنوب عن المؤسسات التعليمية في تلقين الناس الدروس والمحاضرات وهم في منازلهم أو في أي مكان يتواجدون فيه يمكن فيه تشغيل هذه التطبيقات والولوج إليها، وأهم ما يميز هذه المواقع أنها أكثر تفاعلية، وتعتمد على تقنيات رقمية متنوعة لتعزيز التواصل والتعليم.

تتيح التطبيقات والمواقع التعليمية الرقمية تفاعلاً أكبر بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين فيما بينهم أو بين المتعلم والتطبيق، وتدعم هذه التطبيقات بناء مجتمعات تعلم افتراضية من خلال النقاشات والأنشطة الجماعية، وتؤثر بشكل ملحوظ على العملية التعليمية، بحيث تركز على وضوح التعليمات، وتراهن على سهولة الاستخدام وبساطة اللغة، وتخلق بيئة تعليمية مشجعة وتشاركية. ويعزز استخدام هذه التطبيقات الدافعية والانخراط لدى المستخدم، لكن في المقابل يمكن أن يقلل من الطابع المؤسسي الرسمي للخطاب التعليمي، ويشجع على الطابع غير الرسمي.

تتنوع الأساليب المعتمدة في التطبيقات والمواقع التعليمية الرقمية، حيث يعتمد بعضها على الصور والفيديوهات والكتابة، ويعتمد البعض على الصوت والدردشة والمحاكاة، في حين يعتمد البعض الآخر على تشكيل مجموعات للتعلم يتم فيها طرح الأفكار ومناقشتها، وأهم ما يتسم به الخطاب التعليمي في التطبيقات والمنصات الرقمية هو تنوع الأنماط، مثل التعليم المتزامن (دروس مباشرة) والتعليم غير المتزامن والذي تكون فيه الدروس مسجلة مسبقا.

2. مشكلة الدراسة:

شهد تطبيق دولينغو منذ إطلاقه عام 2011 انتشارا واسعا، وتم اعتماده كأداة تعليمية تفاعلية تستخدم لتعلم مختلف اللغات، وهو التطبيق الأكثر شعبية على الأنترنت، والأكثر تحميلا حول العالم، حيث يستخدمه الملايين من الأشخاص لتعلم اللغات واكتساب مهارات تواصلية؛ وهذا التطبيق تم تصميمه بشكل مبدع يجعل التعلم ممتع وشيق، وهو تطبيق أتاح تعلم اللغات للجميع وبشكل مجاني وفي أي مكان وفي أي وقت.

ركزت معظم الدراسات التي تناولت تطبيق دولينغو على فعاليته في تطوير المهارات اللغوية، قدرته على التحفيز من خلال النقاط والمكافآت، أو على تصميم التفاعلي الممتع، في حين لم يحض موضوع تحليل البنية اللغوية للخطاب التعليمي داخل التطبيق بنصيب من البحث والاهتمام، حيث يلاحظ غياب دراسات معمقة سعت إلى تحليل بنية الخطاب التعليمي في تطبيق دولينغو، حيث تقتصر الأدبيات الحالية على تقييم فعاليته التعليمية وميزة التفاعلية في عملية التعلم، دون دراسة البنية اللغوية للخطاب ووظائفه التواصلية والسياقية.

تركز مدرسة براغ الوظائف الجمالية والتواصلية للغة، حيث كانت تعتبر أن اللغة أداة اتصال أساسية، وليست فقط وسيلة لنقل المعرفة، وكانت تهتم بالفهم العميق للغة وعلاقتها بالثقافة والمجتمع، وأكدت على أن السياق ووظيفة اللغة في المجتمع جزء أساسي لفهم معنى النصوص؛ من هذا المنطلق، تؤكد رؤيتهم هذه على ضرورة ابتكار أساليب لتعليم اللغات قائمة على فهم البنى اللغوية وليس فقط تعلم ميكانيكي مبني على حفظ الكلمات وما يقابلها باللغة الأم، إلى جانب تمكين المتعلمين من استخدام اللغة التي يتعلمونها في حياتهم اليومية.

جاءت هذه الدراسة للبحث في موضوع الخطاب التعليمي عبر تطبيق دولينغو في ضوء مدرسة براغ، من خلال تناول العلاقة بين البنية اللغوية والتواصلية في سياق التعلم الرقمي، وكيفية تأثير هذا التطبيق على تعلم اللغة، انطلاقا من المبادئ الأساسية لمدرسة براغ في دراسة اللغة.

3. أهمية الدراسة:

تستمدُّ هذه الورقة البحثية أهميتها من أهمية البحث في موضوع الخطاب التعليمي عبر المنصات الرقمية، باعتبار أن هذه الأخيرة باتت ضرورية وأساسية لتطوير التعليم والارتقاء به، فضلا عن قدرتها على بناء المواطنة الرقمية، وقدرتها على تعزيز من تكامل الأدوار بين جميع عناصر العملية التعليمية، الأمر الذي يمكنها من مواجهة تحديات العصر الرقمي.

تساعد عملية البحث في الخطاب التعليمي عبر المنصات الرقمية في وضع إطار نظري لمفهوم المواطنة الرقمية، من خلال إبرازها دور المدرسة والمعلم والمنهج في غرس قيم الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا الرقمية؛ كما تحدد مدى مساهمة المناهج والمعلمين في تحقيق التحول الرقمي، من خلال استراتيجيات تعلم فعالة تعتمد على التفكير النقدي والإبداعي، مما يعزز من جودة التعليم ويواكب متطلبات العصر؛ كما يتيح البحث في هذا المجال فهم التحديات التي تواجه الأجيال الجديدة في البيئة الرقمية، الأمر الذي يسهم في وضع سياسات وآليات فعالة تضمن الاستخدام الآمن والواعي للتكنولوجيا التعليمية الرقمية.

4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- المساهمة في عرض موضوع على درجة كبيرة من الأهمية وله علاقة مباشرة بالملتقى، وهو تحليل المواد الرقمية المتضمنة في الخطابات التعليمية الرقمية من أجل الكشف عن أسس وخلفيات إعداد هذه المواد من منظور ثقافي ونفسي ولغوي وتربوي لضمان ملاءمتها لخصوصية المستخدمين لها.
- استعراض بعض المفاهيم الأساسية للموضوع (الخطاب التعليمي؛ اللغة؛ تطبيق دولينغو).
- توضيح الجوانب المرتبطة باستخدام التطبيقات التعليمية الرقمية لتحفيز وحث الباحثين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الموضوع، أو معالجته من زوايا أخرى، نظرا لأهميته في الحفاظ على مستوى التعليم وضمان الاستخدام الآمن والواعي لهذه التطبيقات.
- إبراز إيجابيات وسلبيات استخدام التطبيقات التعليمية الرقمية في عملية التعلم.
- نشر الوعي حول أهمية الاستخدام الآمن والرشيد لهذه التطبيقات للحد من مخاطرها وتقليص سلبياتها.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. الخطاب التعليمي:

يمكن تعريف الخطاب التعليمي بأنه "عبارة خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة خطاب ذات طابع تعليمي، أي هو العلاقة التواصلية الناتجة بين المعلم والمتعلم، والتي ينشؤها المعلم من خلال تحويل المادة المعرفية إلى مادة تعليمية واضحة ومفهومة" (حسين و بوصبع، 2022، صفحة 279).

تبرز أهمية الخطاب التعليمي في العملية التعليمية التعلّمية من خلال تحقيق التّواصل الفعال بين المعلّم والمتعلم، باستخدام الاستراتيجية البيداغوجية التي تعين المعلّم على تحويل خطابه العلمي إلى خطاب تربوي يستقبله المتعلّم، ويتفاعل معه.

2.5. تطبيق دولينغو:

هو "تطبيق محمول وموقع إلكتروني أمريكي خاص بتعلم اللغات، بعضا من خدمات التطبيق والموقع إلالكتروني بشكل مجاني" (جودي و بلغدوش، 2025، صفحة 89). "أنشئ هذا التطبيق سنة 2009 على يد الأستاذ الجامعي ميلون لوي فون آهن وطالبه سفرين هاكر" (بعطوط، 2024، صفحة 262)، وحصل على الاعتماد والدعم الرسمي عام 2011، وبلغت عمليات التنزيل أكثر من ثمانية ملايين عملية عام 2024. " اذن هو تطبيق خاص بتعلم اللغات والتمكن منها كتابة وسماعًا وفهمًا، فهو مزود بنظام الآلة وبخاصية التخزين السحابي" (بعطوط، 2024).

دوولينجو هو منصة تعلم اللغات الاكثر شعبية على الانترنت، وأكثر تطبيق تعليمي يتم تنزيله حول العالم، حيث يستخدمه أكثر من 500 مليون مستخدم؛ يهدف إلى جعل التعليم مجانيا، ومتاحا للجميع. وهو مصمم بحيث يشعر المستخدم أنه لعبة ممتعة، كما أن فعاليته مثبتة علميًا.

3.5. مدرسة براغ:

هي "مدرسة لغوية ونقدية تنتسب إلى العاصمة التشيكية براغ، كان الأدب في نظرها هو فن اللغة الذي بإمكانه أن يصل بها إلى آفاق وأعماق تعبيرية، لا يمكن أن تبلغها أدوات غير أدبية وغير فنية، كما ركزت على اعتبار العمل الأدبي منظومة من العلاقات الشكلية" (حلاسي و نويويوات، 2016، صفحة 296).

تعد مدرسة براغ من أهم المدارس اللسانية التي عملت على تطوير البنيوية ودفعها قدما نحو الأمام، ويعود الفضل في نشأتها إلى مجموعة من العلماء والباحثين الأوروبيين الذين التفوا حول العالم التشيكي "فيالم ماثيزيوس"، وهو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة رفقة مجموعة من الباحثين منهم: "بوكارفسكي" و"ترنكا"، وبعض الباحثين الروس وهم: "جاكبسون" و"تروبتسكوي" و"كارسفسكي" الذين وصلوا إلى براغ سنة 1920، وهي السنة التي شكلت بدايات التكوين لهذه المدرسة. كما شاركهم أفكارهم مجموعة من الباحثين منهم: "فاشيك"، "كارل بوهلر"، "أندريه مارتينيه ."وقد تأسست مدرسة براغ سنة 1926.

في عام 1928 تم الإعلان الرسمي لهذه المدرسة في المؤتمر الدولي الأول للسانيات الذي عقد في لاهاي، وطرحت فيه أفكار مؤسسيها التي كانت بمثابة الارضية الخصبة للعمل اللساني. وفي عام 1929 أصدروا مجلتهم الموسومة بـ"أعمال حلقة براغ اللسانية" وفيها تم تحديد مفهوم اللغة بأنها نتاج للنشاط الاجتماعي، وهي ذات طابع وظيفي غائي؛ لأنها وسيلة لتحقيق غاية مستعمل اللغة فيما يريد إيصاله والتعبير عنه، وسرعان ما ذاع صيتها لتبلغ ذروتها في الثلاثينيات من القرن الماضي ومازال تأثيرها إلى يومنا هذا. ويطلق على هذه المدرسة مدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية، أو المدرسة الفونيمية الصوتية، وهو المنهج الذي أطلقه رواد هذه المدرسة عليها؛ لأنهم عنوا بالدراسات الصوتية عناية خاصة دون إهمال بقية المستويات اللسانية.

6. نوع الدراسة، منهجها وأداتها:

7. أدبيات الدراسة:

تتشابك البُحوث العِلمية مع بعضها ويُكمّل بعضُها البعض، وغالبًا ما يتمُّ الإشارة في خاتِمة الدِّراسات والبُحوث إلى ميادين تستحقُّ الدِّراسة والبحْث (الواصل، 1999، صفحة 20) وجوانب لم يتم تغطيتها. وقد اِستفاد الباحِثان في مُحاولة دِراستهما للخطاب التعليمي عبر المنصات الرقمية ومدى قدرته على تطوير قدرات المستخدمين وتحقيقه الغاية التعليمية على مجموعة من الدِّراسات أهمها:

تناولت دراسة Lan Thị Nguyễn, Kulthida Tuamsuk المعنونة بـ Digital learning ecosystem at educational institutions: A content analysis of scholarly discourse

موضوع خصائص نظام التعلم الرقمي (DLE) في المؤسسات التعليمية بناءً على تحليل الخطاب الأكاديمي باللغة الإنجليزية من مصادر مختلفة بين عامي 2002 و2021. تم استخدام طريقة تحليل المحتوى لفحص العناصر المفاهيمية الأساسية من النماذج الحالية. استخدم الباحثون Google Scholar وقواعد بيانات أخرى لجمع المصادر باستخدام الكلمات المفتاحية ذات الصلة. تم جمع وتحليل 35 منشوراً في المجموع لتقديم صورة عامة عن الموضوعات، بما في ذلك (1) مكونات/نماذج DLE، (2) أدوار المكونات فيDLE، و(3) العوامل المساعدة والمعيقة لDLE . أظهرت النتائج أن DLE يتضمن مكونات مختلفة، وأن التفاعل بينها يلعب دوراً مهماً في تحسين جودة التعليم. إلى جانب ذلك، أثرت العوامل الداخلية والخارجية على تطوير التعلم الرقمي. ومع ذلك، هناك بعض القيود من الأبحاث السابقة تتمثل في عدم تحليل (1) التفاعل بين المعلم والداعم في عملية التعلم، (2) التقنيات الناشئة (أي الذكاء الاصطناعي (AI) والواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) وإنترنت الأشياء (IoT) المطبقة في التعلم الرقمي، (3) وبعض القضايا المتعلقة بحقوق النشر والملكية الفكرية لمحتويات التعلم ودمج المحتويات الرقمية في نظام إدارة التعلم. يمكن اعتبار هذه الدراسة خلفية أساسية للبحوث المستقبلية لاختيار وتصميم التعلم الرقمي وإجراء الدراسات المناسبة (Nguyen & Tuamsuk, 2022).

تناولت دراسة Belaidouni وKherbache المعنونة بـ Ubiquitous Language Learning With Duolingo: Effectiveness, User Perceptions, And Challenges موضوع فعالية تطبيق دولينغو لتعلم اللغات من خلال استطلاع شمل 109 مستخدم. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق دولينغو يتفوق في اكتساب المفردات والمشاركة من خلال الألعاب. ومع ذلك، فإنه يقصر في تطوير المهارات المتقدمة مثل الطلاقة والقواعد النحوية. وتشمل التحديات الرئيسية في تطبيق دولينغو المحتوى المتكرر وممارسة التحدث المحدودة، وتصميمه القائم على التعلم المصغر، ومن محاسنه سهولة الوصول إليه واستخدامه، وقدرته على تحسين تمارين التحدث والدروس المتقدمة والمحتوى ذي الصلة بالثقافة؛ وخلصت الدراسة إلى أن تطبيق دولينغو هو أفضل أداة تعليمية تكميلية.(Belaidouni & Kherbache, 2025)

حاولت دراسة **جودي** و**بلغدوش** المعنونة بـ **فاعلية منصات الذّكاء الاصطناعي في تعليم وتعلّم اللغات – تطبيق دولينجو أنموذجا** أن تستعرض أثر الذكاء الصناعي ودوره في تعلم اللغات وتعليمها، انطلاقا من الثّورة التكنولوجية التي أحدثتها تطبيقات الذّكاء الاصطناعي في مجال تعلّم وتعليم اللغات، من خلال أحد التّطبيقات المخصصة لذلك، وبيان كيفية إدماج عناصر الذكاء الاصطناعي في بناء الوضعيات التعليمية التعلمية وإدارتها وتطويرها. وقد تجلّت أهداف دراستهما في إبراز مدى فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم وتعلم اللغات، ومنها تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية على دولينجو؛ ولذا فقد استعان الباحثان بالمنهج الوصفي التحليلي الذّي يبدو مناسبا للعمل على مدونة صفحات تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في بيئة دولينجو الإلكترونية. وانطلقا من الإشكالية التالية: كيف أفاد الذكاء الاصطناعي في الجانب التعليمي، وما هي أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراسة ومعالجة للغة البشرية، ثم كيف استطاع تطبيق دولينجو التأثير في ملايين المتعلمين، وجعلهم يقبلون على تعلم اللغات؟ وقد أظهرت نتائج البحث أن الذكاء الاصطناعي من خلال تطبيق دولينجو قد بدأ بالفعل في إيجاد استخدامات له في مجال التعليم والتعلم، وأنّه تطبيق يجمع بين مبدأي التّعلم والإمتاع، وإن كان لا يزال بحاجة إلى جهود إضافية لتطويره وتحسينه (جودي و بلغدوش، 2025).

هدفت دراسة **بعطوط** المعنونة بـ تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تعليم اللغات لغير الناطقين بها (تطبيق دولينغو لتعلم اللغة الإنجليزية وتطبيق Bree Ai لتعلّم اللغة العربية) إلى تسليط الضوء على فاعلية برامج الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات لغير الناطقين بها، إذ تبين من خلال هذا البحث دور هاته الرامج الذكية في تحسين جودة التعليم؛ بحيث تكون أكثر مرونة وتفاعل، كما أظهر أهمية الآلة ودورها الكبير في العملية التعليمية، خاصة تعليم اللغة العربية واللغة الانجليزية للفئة التي لا تتكلم بها، مع إعطاء نماذج تطبيقية لتدعيم الجانب النظري. فالذكاء الاصطناعي باستطاعته تهيئة جو مناسب للمتعلم أثناء عمليته التعليمية، كما أن له دور بارز في تعليم لغة الضاد واللغة الانجليزية لغير المتحدين بها، ناهيك عن الأثر والخصائص التي يتركها هذا النظام الذكي في نفسية المتعلم. وانطلقت الباحثة من الاشكالية الاتية: إلى أي مدي يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحقيق نتائج فعّالة في تعليم اللغات لغير المتكلمين بها؟ ومن أبرز النتائج التي

توصلت إليها هو أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم خاصة اللغات يعد وسيلة جيدة في عملية التعلّم الذاتي، كما أن مثل هذه البرامج توفر خصوصية للمتعلم وبالتالي فإنه لن يشعر بالإحراج والخجل من الوقوع في الخطأ والخوف من طلب الاعادة للنقطة الواحدة عّدة مرات، فوجب تكاتف الجهود لتوفير بيئة رصينة لبرامج الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم (بعطوط، 2024).

8. نتائج الدراسة:

تتجاوز مدرسة براغ في طرحها ورؤيتها للعلامة ما ذهب إليه دو سوسير، فإن كان هذا الأخير يعتبر اللغة نظاما من العلامات، فإن مدرسة براغ تعتبر اللغة نظاما من الوظائف، وكل وظيفة في أصلها نظام من العلامات، (scribd, n.d.) وبناء عليه تم اعتماد الجدول أدناهن قصد إبراز المنطلقات الأساسية لفكر مدرسة براغ، بشكل عام وما قدمه رومان جاكوبسون بشكل خاص في تحديد الوظائف الستة لعناصر التحليل، مع إرفاق الباحثين لأمثلة عملية تم نسخها من مختلف الرسائل اللغوية التي يقوم تطبيق دولينغو بإرسالها لمستخدميه، وذلك تبعا لطبيعة نشاطهم التعليمي حياله.

جدول رقم 01 يوضح الإسقاط الخاص بالوظائف اللغوية لرومان جاكوبسون على تطبيق "دولنيغو".

عناصر التحليل	وظيفتها	أمثلة من تطبيق "دولينغو"
الوظيفة المرجعية	الظروف المحيطة بالعملية التواصلية	مرحبًا يا (اسم صاحب الحساب)، هذا تذكير الإنجليزية اليومي الخاص بك! لقد عدت إلى الطريق الصحيح! استعرض إحصائياتك
الوظيفة الانفعالية	تركز على المرسل واتجاهاته نحو الموضوع	يمكنك القيام بذلك! مفتاح تحقيق أهدافك هو الاستمرارية.
الوظيفة التأثيرية	موجهة للمستقبل، بغرض التأثير فيه	اجعلني أفتخر بك يا (اسم صاحب الحساب)!

الوظيفة الاتصالية	قصد ضمان استمرارية التواصل، وجذب انتباه المتلقي	استمر في تحقيق تقدّم رائع! كل ما تحتاجه هو بضع دقائق يوميًا لمتابعة التقدّم! ابدأ الإحماء مع درس سريع
الوظيفة الشعرية	التركيز على جمالية اللغة والشكل	تقدّمك جنوني تمامًا يا (اسم صاحب الحساب) دوو فخور بك! وقت الفراغ له قيمة أيضًا، وقد استطعت تحقيق أقصى استفادة منه بتعلّم شيء جديد. هذا هو الاستخدام المثمر الحقيقي لوقتك أمام الشاشة
الوظيفة الميتالغوية	التأكد من نفس المنطلقات اللغوية لطرفي الاتصال	مرحبًا؟ هل تسمعني؟ أردت الاطمئنان عليك فحسب دوو يراقب تقدّمك الملحوظ في الإنجليزية! مرحبًا، أنا دوو! لقد افتقدت تعلّم الإنجليزية معك! ألديك 3 دقائق لأداء درس الآن؟

سيتم تحليل هذا الجدول انطلاقا من منظور مدرسة براغ، وتحديدًا نظريات نيكولاي تروبيتسكوي وورومان جاكوبسون. إذ يتجاوز عملهما مجرد ما يتم التواصل به إلى كيف تُنشئ بنية اللغة وشكلها المعنى والوظيفة.

نظرت مدرسة براغ اللغوية إلى اللغة كنظام وظيفي وديناميكي، حيث يخدم كل عنصر غرضًا. لهذا التحليل، هناك مفهومان رئيسيان بالغا الأهمية:

1 . وظائف اللغة عند رومان جاكوبسون: والذي يستند الجدول بالفعل عليه، حيث حدد جاكوبسون ستة عوامل في أي فعل تواصلي، يُؤدي كل منها وظيفة محددة. مجسدة في الجدول بشكل ترتيبي.

2 . علم الأصوات والدلالة لنيكولاي تروبيتسكوي: مع أن مفهوم ‘‘الدلالة" لتروبيتسكوي يتناول في المقام الأول أنظمة الصوت، إلا أنه بالغ الأهمية لتحليل الخطاب. فالصيغة "الدلالة" أقل شيوعًا وأكثر تحديدًا، وتحمل معلومات أكثر من الصيغة الافتراضية "غير الدلال". ويمكن تطبيق ذلك على اختيار الكلمات، وبنية الجملة، والقصد التواصلي.

*** الوظيفة الدلاليّة: بناء "عقد تواصلي" (جاكوبسون) والألفة الدلاليّة (تروبيتسكوي)**

تحليل جاكوبسون: عبارات مثل "مرحبًا؟ هل تسمعني؟" و"أردت فقط التحقق من الأمر." ذات محتوى مرجعي محدود، لكنها أساسية لاستدامة العلاقة بين التطبيق (**Duolingo**) والمستخدم. فهي تحاكي التفاعل البشري، مما يضمن انفتاح "خط التواصل" وشعور المستخدم بالاهتمام.

تحليل تروبيتسكوي (الدلالة): في المعاملات التعليمية التقليدية (بين المعلم والطالب)، غالبًا ما يكون التواصل غير مُعَلَّم ويعتمد على المعاملات ("أكمل التمرين 5"). يستخدم **Duolingo** تواصلًا مُعَلَّمًا بعبارات مُعَلَّمة. تتخذ البومة، **Duo**، شخصيةً تكسر الحاجز الرابع. "اشتقت لتعلم الإنجليزية معك!" عبارة مُعَلَّمة للغاية. إنها ليست محايدة؛ بل مشحونة عاطفيًا وتُوحي بعلاقة شخصية، مما يجعل المستخدم يشعر بالالتزام أو الود للرد، مما يضمن "استمرارية التواصل."

*** الوظيفتان الدافعة والانفعالية: بيداغوجية الإقناع**

يفصل الجدول بين الوظيفتين "الدافعة" (التي تركز على المرسِل) و"الانفعالية" (التي تركز على المستقبِل). في نموذج جاكوبسون، تُمثل الوظيفة المركزة على المستقبِل الوظيفة الدافعة (الأمر، النداء)، والتي تتوافق معها "الوظيفة العاطفية". أما الوظيفة المركزة على المرسِل فهي الوظيفة الانفعالية.

يمكن شرح الفكرة أعلاه أكثر من خلال شق مفاهيمي، حيث الوظيفة الدافعة: هذه هي الأداة التربوية الأساسية في دولينغو. وكذا الأوامر والطلبات المباشرة مثل ‘‘اجعلني فخورًا!" و"ابدأ الإحماء بدرس سريع" فهي لغة دافعة بحتة. وهي مُصممة لحث المستخدم على اتخاذ إجراء مُحدد.

الوظيفة الدافعة: عبارات مثل "يمكنك فعل هذا!" و"مفتاح تحقيق أهدافك هو الاتساق" لا تتعلق بالمعلومات فحسب؛ تكشف هذه الرموز عن موقف التطبيق – موقف المدرب الداعم والمشجع. إذ يُوظَّف هذا التعبير العاطفي بشكل استراتيجي لخفض "المرشِّح العاطفي" (حاجز التعلم)، مما يجعل المستخدم يشعر بالأمان والتحفيز.

تحليل تروبيتسكوي (التمييز): غالبًا ما يستخدم التعليم التقليدي أوامر مباشرة غير مُعلَّمة ("افعل هذا"). أما أوامر دولينغو فهي مُعلَّمة بتغليفها العاطفي. مثل الأمر ‘‘اجعلني فخورًا!" ليس مجرد تعليمة؛ إنه وظيفة فعّالة مُغلَّفة بوظيفة عاطفية، مما يخلق دافعًا شخصيًا للمستخدم. يحمل الشكل المعلَّم معنى إضافيًا كتحدٍّ شخصي من صديق، وليس طلبًا من نظام، وتطبيق رقمي.

*** الوظيفة الشعرية: جماليات التلعيب**

وصف "الوظيفة الشعرية" يمثل طريقا لفهم الأشياء على ماهي عليه في الحقيقة. أين تُركِّز الوظيفة الشعرية لجاكوبسون على الرسالة بحد ذاتها – جمالياتها، وشكلها، وبنيتها.

تحليل جاكوبسون: يستخدم دولينغو ببراعة الوظيفة الشعرية لجعل الملاحظات لا تُنسى وجذابة. فبدلاً من عبارة "أنت تُبلي بلاءً حسنًا" غير المعلَّمة، يستخدم لغة مُعلَّمة ومشحونة جماليًا:

" تقدمك مذهل للغاية." (استخدام المبالغة والمفردات غير الرسمية)

" هذا استخدام مُثمر حقًا لوقت شاشتك." (إعادة صياغة نشاط شائع بلغة إيجابية مُحمَّلة بالقيم)

وهذا ما يُحوِّل الملاحظات الجافة إلى حدث مُجزٍ، يُشبه الاحتفال. يصبح شكل الرسالة جزءًا من المكافأة، ويرغّب المتعلم في تعلم المزيد من الدوس والمعلومات حول اللغة التي يريد تعلمها.

تحليل تروبيتسكوي (الدلالة): غالبًا ما تكون الملاحظات المحايدة وغير المعلَّمة في سياق التعلم كمية ("النتيجة: 90%"). ملاحظات دولينغو مُعلَّمة نوعيًا. فهي تستخدم لغة مجازية، ومبالغة، وأحكامًا قيمية

("مُذهل"، "رائع"، "فخور"). هذه الدلالة تجعل... تبرز رجع الصدى بشكل جليّ، معززةً تأثيرها النفسي ومعززةً السلوك المطلوب من خلال براعة لغوية، تصل المتعلم وتربطه أكثر بالتطبيق.

*** الوظيفة المرجعية: وضع عالم التعلم في سياقه**

تحليل جاكوبسون: تتعلق الوظيفة المرجعية بالسياق والحقائق. ففي دولينغو، لا يقتصر الأمر على الحقائق اللغوية (القواعد والمفردات)، بل يتعلق أيضًا بموقع المستخدم داخل بيئة دولينغو. رسائل مثل "مرحبًا يا (اسم مستخدم معين) هذا تذكيرك اليومي" و"لقد عدت إلى المسار الصحيح! تحقق من إحصائياتك" كلها تُشير إلى رحلة التعلم الفوقية للمستخدم. إنها تُنشئ سياق عملية مستمرة ومُتتبعة ومُخصصة.

تحليل تروبيتسكوي (العلامة): العنصر المعلّم هنا هو التخصيص وإنشاء سرد قائم على البيانات. أما التذكير غير المعلّم فسيكون "حان وقت الدرس". حيث تُميّز تذكيرات دولينغو بدمج اسم المستخدم وحالته المحددة ("العودة إلى المسار الصحيح")، مما يُنشئ مرجعًا فريدًا مُرتبطًا بالسياق لكل مستخدم.

*** التوليف: لهجة دولينغو "الترفيهية التعليمية"**

حسب منظور مدرسة براغ، نرى أن دوولينجو

- قد ابتكر لهجة تعليمية فريدة من خلال التمييز المنهجي للخطاب التربوي التقليدي.
- يأخذ الوظيفة الإرشادية (الأمر) ويُميّزها بعنصرين انفعالي وإشاري ("اشتقت إليك... هل لديك 3 دقائق؟").
- يأخذ الوظيفة المرجعية (التغذية الراجعة) ويُميّزها بوظيفة شعرية قوية ("تقدمك مذهل!").
- يعتمد النظام بأكمله على وظيفة إشارية مُستمرة تُحافظ على وهم العلاقة الشخصية، مستخدمةً ألفة واضحة لتعزيز تفاعل المستخدم والتزامه.

9. خاتمة:

يتوجب الإشارة في الأخير إلى أن الأهمية الكبيرة لطبيعة ونوع الخطاب الصادر عن التطبيقات التعليمية بشكل عام، وتطبيق دولينغو بشكل خاص، لا تكمن عبقرية دولينغو في منهجه فحسب، بل في تنسيقه للوظائف اللغوية. فهو يستخدم مفهوم تروبيتسكوي للتميز ليجعل كل تفاعل أكثر شخصيةً وعاطفةً وإمتاعًا من الناحية الجمالية، مقارنةً بالأدوات التعليمية التقليدية. وهذا يُحوّل مهمة تعلم اللغة الشاقة إلى محادثة مُستدامة تُشبه الألعاب، مُوظّفًا ببراعة مبادئ مدرسة براغ لتحقيق أهدافه التربوية.

وهنا يتبيّن أن البرمجيات الرقمية ومن خلال مبرمجيها ومطوريها بدأت تستفيد بشكل تدريجي من مختلف الانتقادات الموجهّة إليها، بخصوص قلة التفاعل مع من يتعامل معها، وذهبت إلى أبعد من ذلك من خلال محاولة محاكاة الجوانب الإنسانية والعاطفية قصد إحاطة الإنسان بالبرنامج الرقمي بكثير التفاعل الإيجابي كصفة دائمة لهذه البرمجيات، وتحقيقها الهدف المنشود، سواء كان هدفا عاما لمختلف البرمجيات المتواجدة بالفضاء الرقمي، أو لأهداف تعليمية بالنسبة لدولينغو كواحد من هذه التطبيقات.

10. قائمة المراجع:

1. Lan Thi Nguyen و،Kulthida Tuamsuk .(2022) .Digital learning ecosystem at educational institutions: A content analysis of scholarly discourse .Cogent Education Taylor And Francis.(1)9 ،
2. scribd. (n.d.). Retrieved 10 19, 2025, from https://fr.scribd.com/document/535112114/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%BA
3. Zahira Belaidouni و،Fatma Kherbache .(2025) .Ubiquitous Language Learning With Duolingo: Effectiveness, User Perceptions, And Challenges . مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 14(2).

4. صفية حسين، و نادية بوصبع. (2022). استراتيجيات الخطاب التعليمي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 13(1).
5. عبد الرحمن بن عبد الله الواصل. (1999). البحث العلمي: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه (الإصدار 1). المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف.
6. فؤاد جودي، و فتيحة بلغدوش. (2025). فاعلية منصات الذّكاء الاصطناعي في تعليم وتعلّم اللغات – تطبيق دولينجو Duoolingo أنموذجا. المدونة، 12(1).
7. نور الهدى بعطوط. (2024). تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي ودورها في تعليم اللغات لغير الناطقين بها، تطبيق Duolingo. مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، 13(04).
8. وردة حلاسي، و مختار نويويوات. (2016). مدرسة براغ ودورها في مجال سيميائيّات المسرح. حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب(17).